المحاضرة الثانية
الاساليب المهنية للرعاية الاجتماعية

الاساليب المهنيه للرعايه الاجتماعيه:

1* الاسلوب الانشائي :

يشترك الاسلوب الانشائي مع الاسلوب الوقائي في النتيجة النهائية ،إذ أن التنشئة هي إحدى مكونات الوقاية ، لأنه إذا نجح المصلحون في الاستفادة من هذا الاسلوب حققو قدرا كبيرا من الوقاية فإذا صلحت تنشئه الأجيال أصبح لهم وقاية من التعرض للسقوط في اي منزلق يتنافى مع تربيتهم الصالحه .وسمي بالاسلوب الانشائي لانه يقوم بوظيفة التنشئه لفئات المراحل العمريه المبكرة الذين سلوكهم في طور التكوين ، وهي عملية بناء العادت الايجابيه عن طريق الفهم والممارسة لتصبح سلوكاً لحياتهم .

ومن هنا تأتي اهمية الاسلوب الانشائي :

حيث تكون العادة التي هي مصدرا للسلوك وكلما كانت العادة مكتسبه في عمر مبكر كلما كانت قويه وراسخة التأثير ، ومن هنا تبدأ أهمية التنشئة.
لان الشخصيه مازالت طريه وسهله في تشكيلها ، وقد أدرك المربون.والأخصائيون الاجتماعيون ان مرحلة الشباب العمرية الأولى تتطلب عمليه انشائيه متكامله ومتواصله طبقا لوحي القران الكريم والسنه المطهرة .

2* الاسلوب الوقائي :

خطوات الاسلوب الوقائي : يفيد الأسلوب الوقائي في انه يمنع حصول المعضلة التي يصعب الخلاص منها وهو يوفر كثيرا من الجهد والمال .
لذلك تقوم الدول باتخاد الوقايه اللازمه ضد الامراض باستخدام العقاقير وكذلك الحال لاتقاء شرور المخدرات والمشاكل الاجتماعيه الزاحفه من بلد لاخر .والاسلوب الوقائي في التشريع الاسلامي واضح وجلي حيث بين الاسلام الحلال والحرام ففي الالتزام بالحلال وتجنب الحرام وقايه للمسلم من مخالفة اوامر الله سبحانه وتعالى ، ومن الامثله ان الله حذر من الاقتراب من الزنا وليس فقط من مباشرته والابتعاد من دواعي الزنا من مغازله ومحاورة ليقطع دابر التفكير به .

ويتطلب الاسلوب الوقائي العمليات التاليه :

قطع دابر التفكير في مالا تؤمن عقباه ، اجتناب المغريات الحسيه والمعنويه ، الحرص على مصاحبة الاخيار ، اجتناب الوحدة الا من جلساء السوء .

3* الاسلوب العلاجي :

لابد ان تتعاون كل من الجهود الاسريه والمجتمعية مع الجهود الذاتية للمصلحين الاجتماعيين لكي يتحقق هدف الاسلوب العلاجي ، ويعتمد الأسلوب العلاجي على مدخلين رئيسيين كل منهما يكمل الآخر، والمهم بالأمر هو أن نعرف بأيهما نبدأ ، عملية العلاج الذاتي أم العلاج البيئي ؟

 # المدخل الذاتي :

هو التركيز على ذات العميل بحيث تدرس عقدة النفسية ومظاهر سلوكه والانحرافات الاجتماعية التي يعاني منها ،وهذا أمر يتم من خلال عملية الدراسة اللازمة ، وتحديد نوع التدخل المطلوب وهو ما يقتضيه الأسلوب العلاجي ويتعاون علم النفس مع الخدمة الاجتماعية لوضع خطة علاج متكاملة ، فإذا كانت الحالة معقدة مثلا وتصل إلى حاله عصبيه متهيجة فيجب الاستعانة بالطبيب النفسي لصرف بعض الأدوية المهدئة حتى يكون العميل في وضع يستطيع معه التفاعل مع الأخصائي ، ويتطلب المدخل الذاتي التدرج في العملية العلاجية لكي يحل العميل مشاكله .

فلسفة المدخل الذاتي :

وتتضمن تلك الفلسفة كشف المواقف التي تؤثر في سلوك العميل من اللاشعوري إلى الشعور بحيث يتصرف أحياناً تصرفات لا يعرف الدافع لها ، وهي في الحقيقة مطمورة في اللاشعور وبعد جلوس الأخصائي مع العميل وملاحظة انفعالاته وانقباضه وانبساطه يستطيع الأخصائي من خلالها أن يحدد مصدر أو مصادر المشكلة ، وبالتالي يكشفها لعميل فيتذكرها .
يأتي بعد ذلك دور المختص يقوم بتقليل من شان تلك المواقف وفي نفس الوقت يرفع من معنوية العميل لتجاوزها ، ويعتبر المدخل الذاتي أحد اهتمامات علم النفس ،ولكن الخدمة الاجتماعية استطاعت الاستفادة منه ليصبح احد مداخل الأسلوب العلاجي فيها وينتهي العلاج بتهيئة العميل للخروج للبيئة والتفاعل معها ، والمدخل الذاتي يحتاج إلى عملية متابعه للتأكد من حالة الاستقرار النفسي للعميل وتجاوب البيئة معه ومن هنا يعتمد المدخل الذاتي على البيئي .

 # المدخل البيئي :

هو تركيز جهود المختص على إصلاح البيئه وهو أمر يتطلب فنيات الاسلوب العلاجي .

ويمثل البيئه كل من العناصر التاليه :

1/ الاسرة : وهي المؤسسه الاولى التي تتلقى الفرد ويتشرب بطباعها واخلاقياتها وسلوكها وذلك لطول إقامة الفرد فيها.

2/ المدرسة : هي المؤسسه الثانيه المواليه للاسرة والمكمله لوظيفتها الا ان هدة المؤسسه تتسم بطابعها الرسمي وهي تمارس عمليات ضبط كثيرة تفوق الاسرة ، وهي عملية تهيئة للفرد إلى تولي شئون حياته الخاصه .

3/ فئات الرفاق والاصدقاء : تسير موازيه لكل من الاسرة والمدرسه وغالبا هذا النوع فيه هدم لوظيفة الاسرة والمدرسه التربويه والتعليميه وربما كانت مصدر من مصادر الانحراف لدى الفرد إلا إذا كانت صالحه .

4 المجتمع الكبير بمؤسساته الاقتصاديه والاعلاميه والعقابيه والتشريعيه وقد تكون اشد سطوه من عناصر البيئه الاخرى .

ومن المؤسسات العقابيه مايسمى بمراكز الرعاية الاجتماعية للأحداث ومعظمها يمر بوضع غير جيد إذ تكتنفه بعض السلبيات ،

ولذا يجب أن تصنف الأحداث على **أساس عدة معايير أهمها :**

 # المرحله العمريه : يتخذ التصنيف العمري كعمليه اساسيه لتوزيع الأحداث الى جماعات على ضوء اعمارهم

حيث توضع كل فئه عمريه متقاربه في مجموعه واحده ، ومهاجع واحدة ، ولهم نشاط خاص .

 # مستوى النمو : يجب على الدور الاجتماعية أن تأخذ مستوى النمو

في الحسبان ، فضعاف النمو قد لا يستطيعون مسايرة ذوي النمو الجيد سواء في الدفاع عن النفس أو النشاط الحر .

 # المستوى المعيشي : حيث ان معيشة متوسطي الدخل تختلف عن متواضعي الحال وعن اصحاب المستويات الاقتصاديه الكبرى

فيفترض ان تتفاعل هدة الفئات من منطلق مستواها المعيشي للمحافظه على كيانهم الاجتماعي ومعنوياتهم النفسيه .

وللإجابة على التساؤل الذي سبق طرحه في بداية الموضوع وهو : **بأي هذين المدخلين تبدأ العملية العلاجية ؟**

نشير هنا انه على المختص بعد اجتياز عملية الدراسة إلى عملية التشخيص أن يحدد بداية المشكلة هل هي بدأت من ذات العميل ؟

أم بدأت من البيئة المحيطة للعميل وهذا ليس أمراً صعباً لأنه أثناء جمع المعلومات اللازمة لعملية الدراسة خلال المقابلات الشخصية مع العميل ، يستطيع الأخصائي الماهر أن يتعرف على المشكلة ،ما إذا كانت عقداً نفسية انعكست على تعامله مع الأفراد وبالتالي تغيرت معاملة الناس في بيئته فزادت معاناته. وربما كان السبب في البداية سوء المعاملة التي يتلقاها الشخص من الأفراد المحيطين به ، وعدم الثقة به أو إلقاء اللوم عليه ظلماً مما دفع إلى عدوانيته واضطراباته الاجتماعية فوقف موقفاً عدائياً من الناس وانعكس على سلوكه .

وإذا ماتحددت للمختص بداية المشكلة هل هي الذات أم البيئة فإن المختص يبدأ خطوات علاجه ،

فإذا كانت **المشكلة ذاتية** في الأصل ثم تحولت للبيئة يتم البدء بالعلاج الذاتي ومن ثم البيئي .

وإذا كانت **المشكلة بيئية** في الأصل وانعكست على ذات العميل فيتم البدء بإصلاح البيئة وتهيئتها لتصبح ملائمة للعميل ،

وقد **لا يحتاج المدخل البيئي إلى عملية المتابعة** لان احتمالية الانتكاسة للعميل مستبعدة تقريباً عما لو كانت أصل المشكلة ذاتياً

حيث قد يكون صاحبها ضحية العودة لذكرياته كلما عنت له ذكريات الموقف السابق .

4* الاسلوب الإنمائي :

هو آخر اساليب الخدمه الاجتماعيه وهو لا يعني بالتدخل المهني ، لأنه ليس هناك دواع لعمليات التدخل المهني وإنما يتطلب الوضع المحافظه على المستوى الراهن ، وهذا الهدف لا يتحقق الا بالاسلوب الانمائي للطاقات البشريه ، ومشاريع الانتاج ، وإتاحة فرص العمل ، وازدهار التعليم .

ويرتكز الأسلوب الإنمائي في مجال الرعاية الاجتماعية على محورين :

المحور الأول :

رعاية المراهقين بصفه خاصه : هي مرحلة عابرة لا تستمر طويلا إلا لدى بعض الفئات التي قد تعاني من تأخر في النضج وهي الانتقال من مرحلة الطفوله الى مرحلة الشباب .

المحور الثاني :

استثمار طاقات الشباب في مرحلة النضج العقلاني ، لكي يتم تأهيله لوظائف قياديه تفيد المجتمع على كل المستويات.